الدعوة للطاعـــــــــــة

أعمال أعظم من هذه.....

الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً، وأعمالاً أعظم من هذه يعملها لأني ماضٍ إلى أبي (يوحنا ١٤: ١٢). لقد حيرت هذه الآية العديد من المؤمنين لأن الرب يسوع لم يذكر بالضبط ما هي هذه الأعمال الأعظم. إن الأعمال الأعظم التي سيعملها المؤمنون بعد صعود الرب يسوع وبعد حلول الروح القدس ليست بالتأكيد أيًا من الأعمال التي عملها الرب يسوع أثناء وجوده مع تلاميذه. الأعمال الأعظم هي الأعمال التي لم يعملها الرب في ايام جسده. لذا من هذا المقطع يمكننا تصنيف أعمال الله إلى فئتين: أولاً هناك الأعمال التي عملها الرب يسوع على الأرض مع تلاميذه والتي سنكون قادرين على القيام بها أيضًا وثانيًا، هناك الأعمال الأعظم التي لم يعملها وهو على الأرض مع تلاميذه والتي سنكون قادرين على القيام بها بمساعدة وقوة الروح القدس. ربما يكون من الجيد أن نفكر أولاً في الأعمال العادية وليست الأعظم!

١. **الشفاءات:** كل من يؤمن بالرب يسوع لديه السلطة على عمل معجزات الشفاء كما فعل الرب يسوع. وبما أن الرب يسوع قام بهذه المعجزات وهو على الأرض، فلا يمكن إدراجها ضمن الأعمال الأعظم. تضمنت أعمال الشفاء الاتي: الشفاء من العمى ومن الجذام ومن أمراض الدم ومن أمراض الأذن واللسان ومن الأمراض المعدية ومن حالات الشلل والعجز في الجسم الناجمة عن الولادة أو المرض أو الحوادث أو الخطيئة. كما تضمنت القيامة من بين الأموات (متى ١١: ٥) وأي أمراض أخرى كانت بين بني إسرائيل (متى ١٢: ١٥). كان الرب يسوع أيضًا ... *يشفي كل أنواع الأمراض وكل أنواع العلل بين الناس* (متى ٤: ٢٣). إذاً أيها الصديق العزيز فإن أي شفاء لأي مرض ليس جزءًا من الأعمال الأعظم. هذه الأعمال الأعظم لا تشمل شفاء الأمراض الجسدية. ستأتي الأعمال الأعظم بعد ذهابه إلى أبيه. علاوة على ذلك لاحظ أنه على الرغم من أن الرب يسوع كان ممتلئًا بالروح القدس، إلا أن تلاميذه لم يكونوا كذلك. لقد صنع تلاميذه معجزات الشفاء دون أن يكون لديهم الروح القدس لأن الرب يسوع ... أعطاهم القوة والسلطان على كل الشياطين وشفاء الأمراض. لقد أرسلهم للتبشير بملكوت الله وشفاء المرضى (لوقا ٩: ١-٢). إن معجزات الشفاء رائعة وأي شخص شُفي من مرض مؤلم أو معوق يقدر البركة الهائلة للشفاء الإلهي. هللويا! لكن تذكر أن الشفاء ليس جزءًا من الأعمال الأعظم التي سيجريها المؤمنون!

٢. **طرد الشياطين (طرد الأرواح الشريرة):** كان تلاميذ الرب يسوع الإثني عشر قادرين على طرد الشياطين عندما أُرسلوا اثنين اثنين (مرقس ٦: ١٣). لقد تمكنوا من القيام بذلك على الرغم من أنهم لم يكونوا ممتلئين بالروح القدس بعد وكانت قلوبهم لا تزال قاسية وكانوا يتشاجرون فيما بينهم كثيرًا حول من هو الأعظم (مرقس ٩: ٣٤؛ لوقا ٩: ٤٦ و٢٢: ٢٤). مرة أخرى نقول لا يمكن أن يكون طرد الشياطين والارواح الشريرة جزءًا من الأعمال الأعظم التي يجب القيام بها كمؤمنين.

٣. معجزات أخرى تتحدى القوانين الطبيعية: لاحظ أولاً أن الشفاء الجسدي وطرد الأرواح الشريرة يمكن تصنيفهما كمعجزات تتحدى القوانين الطبيعية ولكن هناك أيضًا معجزات أخرى تتعلق بالجسد والنفس والطبيعة. كل القوانين الطبيعية هي تعبير عن أمانة الله. حقيقة أن الأشياء تسقط دائمًا هي علامة على موثوقية الله ورحمته. لقد خلق الله الكون المنظم بمبادئ يمكن استخدامها لبناء الأشياء، كما أن أمانته توفر فوائد تسمح للعلم والصناعة بتطوير الأدوات والآلات التي تجعل الحياة أسهل. ومع ذلك، فإن نفس الإله الذي خلق هذا الكون المنظم ويحافظ عليه لديه أيضًا السيادة على تغيرقوانينه في أي وقت يختاره من أجل مصلحة الانسان ومجد الله وهذا ما حدث عندما حول الرب يسوع الماء إلى خمر وأطعم الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين ومشى على الماء وأسكت العواصف. هناك أدلة ضئيلة على أن التلاميذ صنعوا أي معجزات تتحدى القانون الطبيعي قبل يوم الخمسين ولكن حدثت العديد من المعجزات بعد يوم الخمسين بسبب الصلاة وبسبب قوة الله: *حتى أنهم أخرجوا المرضى إلى الشوارع... حتى يقع على بعضهم ظل الرسول بطرس ... وشُفوا جميعًا* (أعمال ٥: ١٥-١٦) *والآن صنع الله معجزات غير عادية على يدي بولس الرسول حتى أنه كان يُؤتى من جسده بمناديل أو مآزر للمرضى فتزول الأمراض عنهم وتخرج الأرواح الشريرة منهم* (أعمال ١٩: ١١-١٢). على الرغم من أن هذه الأحداث معجزية إلا أنها ليست جزءًا من الأعمال الأعظم التي سيتم عملها.

إن الشفاء وطرد الأرواح الشريرة والمعجزات الأخرى كانت من بين الأعمال التي قام بها الرب يسوع أثناء تبشيره بملكوت الله. وهذه بعض الأعمال التي كان سيفعلها أتباعه، وقد أخبرهم أيضًا أنهم سيفعلون... **أعمالاً أعظم من هذه.** كان ولابد أن تكون الأعمال الأعظم شيئًا آخر: ... *ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه* (١كو٢: ٩). فعندما ترى أو تسمع عن المعالجين بالإيمان الذين يجعلون الناس يرمون عكازاتهم بعيدًا فأنت لا ترى أو تسمع عن الأعمال الأعظم لله وعندما ترى الناس يتحررون من الشياطين فأنت لا ترى أعمال الله الأعظم أو عندما ترى تغيرات مفاجئة ومعجزية في الطقس فلا يمكنك تصنيفها على أنها أعمال أعظم لله لأنها كانت مألوفة لدى الرب يسوع في ايام جسده ومالوفة لدي التلاميذ ايضاً. فما الذي يشكل وما هي الأعمال الأعظم إذن؟

أعمال أعظم من هذه.....

ربما يكون أعظم دليل لديك في أي مكان حول ما اعتبره الرب يسوع "أعمالاً أعظم من هذه" التي ستفعلها كمؤمن بعد ذهابه إلى أبيه موجودًا في صلاته كرئيس كهنة الله في يوحنا ١٧. **العمل الأساسي واعظم عمل** يمكنك القيام به كمؤمن والذي يجب على الكنيسة القيام به هو: *أن يكونوا جميعًا واحدًا كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضًا واحدًا فينا حتى يؤمن العالم أنك أرسلتني... أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين في واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني* (يوحنا ١٧: ٢١-٢٣). يرغب الرب يسوع أن تكون أنت والكنيسة في وئام. شفى الرب يسوع الناس قبل صلبه وأخرج الشياطين وأجرى المعجزات أثناء وعظه. لم يكن قادرًا على جلب أتباعه إلى الوحدة لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد. أخبر أتباعه أنهم سيفعلون ... أعمالاً أعظم من هذه. إنهم سيحققون ما لم يستطع

هو تحقيقه: *"الآن انا لست في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك. أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك أولئك الذين أعطيتني، ليكونوا واحدًا كما نحن. بينما كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك..."* (يوحنا ١٧: ١١-١٢) هذه الآيات تعلن أن صرخة الرب يسوع كانت أن يكونوا واحداً كما نحن. هل تستطيع أن تدرك أنه يتحدث كشخص قد ترك العالم بالفعل؟ بينما كان يستعد لمغادرة الأرض كان يصلي من أجل الوحدة حتى يؤمن العالم. أحبائي أي عمل مطلوب لمساعدة وقيادة الناس للوصول إلى الوحدة فهذا هو العمل الأعظم.

استجاب الاب لصلاة الرب يسوع في يوم الخمسين لأول مرة: *ولما جاء يوم الخمسين، كانوا جميعًا بنفس واحدة في مكان واحد* (أعمال الرسل ٢: ١) كانت هذه باكورة الأعمال الأعظم! لقد جاء التلاميذ إلى الوحدة. سقطت القوة وبدأ العالم يؤمن. تم خلاص الآلاف على الفور وتقدسوا وأعدوا للسماء. كانت قوة الله ومحبته وحضوره عظيمة لدرجة أن الأشياء المادية فقدت كل أهميتها بالنسبة للمؤمنين الجدد. باعوا كل ما لديهم وتخلوا عن كل ما تلقوه حتى لا يتوقف هذا العمل الأعظم أبدًا. إن الشفاءات وطرد الأرواح الشريرة والمعجزات الأخرى قد تجعل الحياة على الأرض أكثر متعة ولكنها لا تستطيع أن تجعل جسد المؤمنين متحدًا. لقد شفى الرب يسوع حشودًا كبيرة خلال السنوات الثلاث التي قضاها في إسرائيل ولكن كثيرين منهم تركوه في النهاية ثم صلبوه.

إن الوحدة هي التي تسببت في سكب الروح القدس على التلاميذ في يوم الخمسين. إن العمل الأعظم لله ليس أن يمشي المقعد مرة أخرى وان كان ذلك جميلاً بل أن يسير المقعد مع الله! إن العمل الأعظم للكنيسة هو أن يتكلم جميع مؤمنيها ... بنفس الشيء وألا تكون هناك انقسامات بينكم بل أن تكونوا متحدين معًا في فكر واحد ورأي واحد (١كو ١: ١٠). هذا هو محور صلاة رئيس الكهنة يسوع. هذا ما قام به الرب اذا هو حي دائمًا ليشفع من أجله حتى الآن. اطلب التقديس واتحد مع إخوتك وأخواتك في المسيح وعندها ستصبح جزءًا من الكنيسة المجيدة لأنك تقوم بالأعمال الأعظم.

لمزيد من مقالات القس اشولتيز قم بزياره لموقعنا www .schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA

www.joyfulabiding.com

translated into Arabic by Ministry of training and discipleship in new areas in Egypt (CTO) +01206999753